

# ٨٣. تهذيب تفسير البغوي - سورة الأنعام، ٩١-٢٥ | الشيخ عادل بن

## أحمد

عادل بن أحمد

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. كل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم. قوله عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة الاية؟ قال الكلبي اتى اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ارنا من يشهد انك رسول الله فانا لا نرى احدا - [00:00:00](#)

يصدقك. ولقد سألتنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس عندهم ذكر. فانزل الله تعالى قل اي شيء اكبر اي اعظم شهادة فان اجابوك يعني والا فقل له قل الله. هو شهيد بيني وبينكم. فشيد هذا خبر وهو المبتدأ المحذوف على ما اقول - [00:00:30](#)

ويشهد لي بالحق وعليكم بالباطل. وهذا فيه جواز الاخبار عن الله بالشيء. لانه قال قل اي شيء اكبر من الشهادة؟ قال قل الله اوحى الي هذا القرآن لاندركم به لاخوفكم به اهل مكة ومن بلغ يعني من بلغه القرآن من العجم وغيرهم من الامم الى يوم - [00:00:53](#)

يوم القيامة هذا فيه دليل ان من لم يبلغه القرآن لم تقم عليه الحجة. وكذلك من لم يبلغه الدليل. عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو - [00:01:11](#)

اية احديثه عن بني اسرائيل ولا حرج. ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بمناسبة الاية لله. ما مناسبة الحديث للاية هنا محل الشاهد في الحديث. يعني لماذا ذكر هذا الحديث في تفسير هذه الاية - [00:01:21](#)

ها بلغوا عني ولو اية لانه قال ومن بلغ. فمعنى ذلك انه واجب على الامة ان تبلغ الوحي الى الناس. بلغوا عني ولو اية. عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود - [00:01:39](#)

عن ابي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال نضر الله عبدا النضارة دعاء بماذا؟ بجمال الوجه يعني وحسن الوجه في الآخرة. سمع مقالتي فحفظها ووعاها ووعاها فهمها وادها بلغها. قرب حامل فقه - [00:01:51](#)

غير فقيه. ورب حامل فقه الى من هو افقه منه. يعني رب هذه بالتكفير. رب حرف جر يأتي بالتكفير او للتقليل حسب ونأتي للتكفير. لان كثير من الناس قد يكون حافظا للسنة مثلا. ولكنه ليس عالما له. يعني تجد بعض الائمة مثلا قد يكون حافظا وماهرا جدا بالقرآن - [00:02:08](#)

لكنه لا يفقه منه شيء يحفظ فقط اوروبا حامل شق غيري فقير. ورب حامل فقه هو فقيه ولكن عندما يحمله يحمله الا من افقه من افقه منهم بماذا؟ اكثر عملا منه. هم. فالفقه بالعمل ليس بفقه بالفهم. اكثر عملا منه. ثلاث لا يغفل - [00:02:29](#)

قلب مسلم. يعني ثلاث صفات لا تكون في قلب المسلم اولها ماذا اخلاص العمل لله نعم والنصيحة للمسلمين ثلاث لا يمنع منها قلب المسلم. يغفل علينا لماذا؟ ليمنع منها قلب المسلم. والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط - [00:02:47](#)

من ورائهم نعم معنى الحديث الاولى والثانية مفهومة. النصيحة للمسلمين معناها ماذا؟ بذل الجهد في نفع المسلمين كما في حديث التميمي الداري عند مسلم والدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم. الثالثة لزوم جماعتهم. لزوم الجماعة فيه - [00:03:09](#)

عدم الخروج عن الامام الحق الذي يقيم الشرع وعدم الخروج عن اجماع المسلمين. فجماعة حسية ومعنوية. الجماعة الحسية هي الاجتماع على الامام. الجماعة المعنوية عدم الخروج اجماع المسلمين فان دعوته تحيط من تحيط من ورائهم - [00:03:28](#)

دعوتهم اي دعوة المسلمين تحيط من ورائهم ان يبلغونا لهم ولغيرهم. يعني يجب عليهم ان يبلغوا الدعوة لكل من كان مكلفا انكم

لتشهدون ان مع الله الهة اخرى ولم يقل اخر. لان الجمع يلحقه التأنيث. يعني الهة جمع تكسير فمعناه مؤنث - 00:03:45

لقوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى جمع مؤنث وصفها بالحسنى قل يا محمد ان شهدتم انتم فلا اشهد وانا ان معه اله. قل

الامام هو اله واحد وانني بريء مما تشركون - 00:04:07

وهذا فيه ماذا؟ معنى كلمة التوحيد انما هو له واحد هذا فيه ارباب التوحيد والبراءة من الشرك انني بريء مما تشركون. الذين اتيناهم

الكتاب يعرفونه وكم يعرفون ابنائهم. الذين اتيناهم الكتاب يعني التوراة والانجيل يعرفون يعني محمد صلى الله - 00:04:23

الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابنائه من بين الصبيان الذين خسروا انفسهم وبنوا انفسهم الخسارة فهم لا يؤمنون. وذلك

ان الله جعل لكل ادمي منزلا في الجنة ومنزلا في النار. واذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين - 00:04:37

نازل اهل النار في الجنة ولاهل النار منازل اهل الجنة في النار وذلك الخسران. ولا يظلم ربك احدا ومن افضل ممن افترى على الله

كلمة او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون. ومن اظلم اكثر - 00:05:00

لا احد هذا استفهام غرضه والنفي ممن افترى اي اختلق على الله كذبا فاشرك به غيره او كذب باياته يعني القرآن انه لا يفلح الظالمون

اي الكافرون ظلم اكبر. ويوم نحشرهم جميعا - 00:05:16

ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم؟ الذين كنتم تزعمون. نحشرهم جميعا اي العابدين والمعبودين. يعني يوم القيامة ثم نقول للذين

اشركوا اين شركاؤكم؟ الذين كنتم ادعونا انها تشفع لكم عند ربكم - 00:05:30

ثم لم تكن فتنته اي قوله وجوابه. وقال ابن عباس وقتادة معذرتة. واختار الطبري قولاً اخر ولعله اقرب ان الفتنة بمعنى الاختبار.

يعني ثم لم يكن جوابهم عن الاختبار. الفتنة بمعنى السؤال والاختبار. لم يكن لهم جواب عن سؤالهم - 00:05:45

هذا السؤال ماذا ما هو السؤال؟ السؤال الذي سبق في الآية ها اين شركاؤكم؟ يوم يحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين

شركاؤكم؟ اين شركاؤكم هذا هو الفتنة. لان الفتن تطلق على بال عليها اختبار والسؤال - 00:06:05

ثم لم تكن فتنتها جواب عن فتنتهم. الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. كان جوابهم هذا كذبا. بدلا من ان يعتذروا حتى لو اعتذر لا

ينفعه بالاعتذار لا تعتذروا اليوم. ها يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم حتى الاعتذار لا ينفعهم. ولكن مع هذا لم يعتذروا حتى الاعتذار

- 00:06:20

لم يقدموه. قال الزجاج في قوله ثم لم تكن فتنته بعد اللطيف وذلك مثل الرجل يفتتن بمحبوب يفتتن بمحبوب بامرأة او ولد او

غير ذلك يصيب فيه محنة. فيه اي بسببه. محنة اي بلاء - 00:06:39

يعني يفتتن مثلاً بحب ولدي حبا شديدا. فيصيبه بلاء بسبب حب الولد. بلاء في نفسه او في غيره او في ما له. فيتبرأ من المحبوب

بسبب ماذا بسبب انه اصاب وبلاء بسبب حبه - 00:06:57

يقال لم تكن فتنت الا هذا. يعني لم تكن ابتليت الا بمحبة هذا. كذلك الكفار فتنوا بمحبة الاصنام. ولما رأوا العذاب تبرأوا منه واضح؟

يقول الله عز وجل ثم لم تكن فتنة في محبتهم الاصنام والمعنى الازهر كما ذكرت قول الطبري لم تكن فتنة اي لم - 00:07:10

يكن جواب سؤالهم. الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر. عندما اليوم نختم على

افواههم وتكلمون ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. حتى في حق اليقين يكذبون. نعم سبحانه الله - 00:07:31

وقال عز وجل انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون. باعتذارهم الباطل بالباطل وتبريهم عن الشرك وضل عنه ما

زال وذهب عنهم ما كانوا يفترون من الاصنام - 00:07:48

وذلك انهم كانوا يرجون شفاعتها ونصرتها فبطلت كله في ذلك اليوم. بطل الرجاء في الشفاعة وفي النصرة. قال عز وجل منهم من

يستمع اليك قال الكلبي اجتمع ابو سفيان ابن حرب وابو جهل ابن هشام والوليد المغيرة والنظر ابن الحارث وعطبة شيبه ابن ربيعة

ومية ابي - 00:08:03

ابن خلف والحارث ابن عامر يستمعون القرآن فقالوا للنضري ابا قتيلة ما يقول محمد قال ما ادري ما يقول. الا اني اراه يحرك لسانه

ويقول اساطير مثلما كنت احثكم عن القرون الماضية وكان النذر كثير الحديث عن القرون واخبارها. وقال ابو سفيان اني ارى بعض

ما يقول حقا. فقال ابو - 00:08:27

ده هنتكلم لا تقر لا تقروا لا نفر بشيء من هذا. لا نفر انه يقول شيئا من الحق وفي رواية لا الموت اهون علينا من هذا. اهون علينا ان نقول انه يقول شيئا من الحق. فانزل الله عز وجل ومنهم من يستمع اليك - 00:08:48

وجعلنا على قلوبهم مكنة ان يفقهوا. منهم من يستمع اليك والى كلامك. وجعلنا على قلوب مكنة اغطية جمع كنان اعنا جمعنا. العنان هو ما يمسك به الفرس. نفس الوزن يعني - 00:09:07

الوزن ليس في المعنى ان يفقهوه ان يعلموه معناه الا يفقهوا. يعني جعلنا على قلوبهم اغطية حتى لا يفقهون وقيل كراهة ان يفقهوا. قال معناها ان واحد وفي اذانهم وقرة اي صمما وثقلا هذا دليل على ان الله تعالى يقلب القلوب - 00:09:22

فيشرح اي يوسع بعضها للهدى. ويدعو لبعضها في اكتته فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن. ولكن هذا العقاب بجعل الاكنة بالطبع على القلوب او بالاضلال انما هو عقاب ماذا؟ له سبب. هو الاعراض لانهم لما اعرضوا - 00:09:45

عن سميع الحق واتهموه بانه كذب جعل الله على قلوب ماكنة. كما قال تعالى وتقلب افلتهم وابصارهم. كما لم يؤمنوا بي اول مرة. فلا بد ان يتقدم كفر من العبد او اعراب فيأتي الطبع من الله عز وجل والعقاب والادمان - 00:10:03

غير كل اية من المعجزات والدلالات لا يؤمن بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين. يعني ما هذا الا احاديثهم واقاصيصهم هم ينهاون عنه. لم يكتفوا بالكفر - 00:10:24

انما زادوا على ذلك ماذا؟ الصد. الصد. ينهاون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. وينأون عنه اي يتباعدون عنه بانفسهم نزلت في كفار مكة قال محمد ابن الحنفية والسدي والضحاك وقال قتادة ينهاون عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم

ويتباعدون عنه - 00:10:44

انظر الى هذه الصورة النهي والبعد ثم قال تعالى وان يهلكونا يعني ما يهلكون انا الا انفسهم لا يرجع وبال فعلهم الا اليه الذين كان سببا في هلاك انفسهم. وازاري الذين يصدونهم عليهم. اوزال الذين يصدونهم تقول عليهم يوم القيامة - 00:11:05

وما يشعرون كما قال تعالى وهم يحملون اوزارا كاملة على ظهورهم يوم القيامة من اوزان الذين ليحملوا اوزارا كاملة يوم القيامة ان اوزال الذين يضلون من بغير علم يضلون من غير علم - 00:11:25

ولو ترى اذ وقفوا على النار يعني في النار الاظهر النعلة على حقيقتها وجعل ان على هنا بمعنى فيه. لكن اكثر المفسرين يجعلون على هنا بمعنى على. وقفوا على النار يعني ماذا - 00:11:35

امام النار ويقول وقفوا على النار يعني هم يقولون هذا وهم في النار بعد دخولهم النار. فالأزهر من سياق الآية انه هذا الكلام يقولونه قبل دخول النار. لماذا ستري؟ قال ولو ترى - 00:11:50

يعني في النار كقوله تعالى على ملك سليمان واتبعوا ما تتلو الشياطين على يعني ما تتلو الشياطين في ملك سليم نعم في هذه الآية بمعنى فيه لان تتكلم عن ملكي سليمان انه كان مبنيا عن السحر. دي قرينة. اما هنا لا قرينة ان على بمعنى فيه - 00:12:01

اي في ملك سليمان. فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولنكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين انهم قالوا هذا قبل دخولهم النار ما معنى وها هنا؟ ما العوا هنا من يقول ولا نكذب ما نوى واو؟ لا - 00:12:18

لا هو دي المعية والمعية وهو المعية التي بعدها الفعل المضارع بماذا؟ بان مضمر وجوبا. نعم تقول مثلا ها لا تأكل اللبن وتشرب لا لا تأكل السمك وتشرب اللبن. يعني مع - 00:12:44

لماذا لماذا استخدموا المعية هنا؟ من شدة خوفهم من النار لم يقول يا ليتنا نرد ثم لا نكذب. او يا ليتنا نرد ولا نكذب. لا هم يقولون التجديد سيكون مع الرد مباشرة حتى يتعجلوا - 00:13:13

ماذا يتعجلون نفي التكذيب يعني نعم! يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. قال قراءة العامة كلها بالرفع لكن خالد حفص ماذا النصر يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب. فتكون الواو على قناة العامة او ماذا؟ حاليا. فهمت؟ المعني ان واحد - 00:13:29

لان الحقيقة عندما يردون لا يكذبون. اذا كنا بنرفض ستكون واو حالية. اذا قلنا بالنصب امرأة حفص ستكون ماذا كما قلنا للمعين وفي

كلا الحالين حالهم عندما يردون انهم لا يكذبون او حالهم مع كونهم يردون لا يكذبون فاماعية والحالية كلامهم - [00:13:52](#) هذا مقارنة لا في التجديد مع الرد. ونكون من المؤمنين ونكون ونحن لا نكذب ونكون من المؤمنين. اما قراءة النص عرفت وجهها.

طيب بل بنى لهم مكان يخفون القبر ولو يردوا لعادوا لمن هو عليه بدا لهم قوله بل تحته رد لقولهم - [00:14:09](#) ليس الامر على ما قالوا انهم لو ردوا لامنوا بل بدلهم لن نبل حرف يأتي لماذا؟ للاضراب والاضراب نوعان. اضراب ابطالي واضراب انتقالي. اضراب ابطالي يعني يبطل ما مضى. تقول مثلا رأيت محمدا بل عليا - [00:14:28](#)

يقتل ما مضى ودمت ما بعدها بل عكس ما ما قبل بل. هناك اضراب انتقالي ينتقل من كلام الى مكان الى كلام. هنا اضراب ابطالي. فالله ابطل ما قالوا يبطل ماذا؟ يبطل ما قالوه من دعوة انهم سيؤمنون. ليس الامر كما قالوا انهم لو ردوا لامنوا بل بدا لهم اي ظهر لهم ما كانوا يخفون - [00:14:46](#)

يسرون من قبل في الدنيا من كفرهم ومعاصيهم. وقيل ما كانوا يخفون وهو قولهم والله ربنا ما كنا مدركين. هذا قولين. هناك قول ثالث. ذكر بعض المفسرين اولا قبل ان نذكر القول الثالث. القول الاول بل بدأ لهم ما كانوا يخفون. يعني ظهر لهم مكان - [00:15:06](#) يسرون من قبل في الدنيا. ماذا كانوا يسرون؟ الكفر والمعاصي. فيكون هذا في المنافقين فقلت لم يسرني كفر ويؤذيني الاسلام فبدأ لهم ما كانوا يخفوه من الكفر يعني بنى لهم عقاب وما كانوا يخفون من الكفر - [00:15:25](#)

بدل العقاب ما كانوا يخفون من الكفر. طيب وقيل ما كانوا يخفون ما هو الذي كانوا يخفونه؟ هو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين فافخفوا شركهم وكتبوا. حتى شهدت عليهم الجوارح. فعندما نطق الجوارح بدأ مكان يخرجهم من الشرك - [00:15:40](#) وقيل وهذا قول فيه قوة بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل اي من الايمان. كانوا يؤمنون ان هناك جنة ونار ولكن كانوا يكذبون يشحنون بها السنتين. كان الملاحيض الذين يشحذون وجود الله وهم يعلمون في انفسهم بانهم موجودون سبحانه وتعالى خالق الاستحق والعبادة. على كل حال يعني - [00:16:00](#)

في الية محتملة لكل هذه الاقوال. وقيل ما كانوا يخفونه هو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين فاقوم شركهم وكتبوا حتى جلت عليهم جوارحهم بما كتبوا وستروا. لانهم كانوا لا - [00:16:16](#)

كفران في الدنيا الا ان تجعل الاية في المنافقين. لو جعلت الاية في المنافقين سيقال ان ما كانوا يخفون معناه يخفون الكفر والمعاصي واذا قلت مكان يوفون يعني مؤمن من الكفر في الآخرة؟ قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فبدا لهم هذا عندما طبع الله على افواههم وتكلمت جوارحهم - [00:16:26](#)

طيب ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه. الى ما نهوا عنه من الكفر وانهم لكاذبون. في قولهم لو رددنا الى الدنيا لم نكذب بايات ربنا وكنا من المؤمنين. فهذا فيه دليل ان الله يعلمها ما لم يكن لو كان كيف - [00:16:45](#)

طبعاً هم لم يردوا ولكن يعلم لو ردوا وهذا لن يحدث كيف سيكون انهم سيكفرون بفساد فطرتهم؟ بفساد فطرة وهذا فيه دليل ان الكافر لو عاش خالدا في الدنيا سيعيش كافرا - [00:17:03](#)

ان الله عز وجل ما جعل الدنيا الا نموذجا لما سيكون عليه حال الكافر لو عاش خالدا. لانه لو ردوا لزاكفون سيكفل مرة اخرى لفساد فطرته. وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين. هذا اخبار عن انكارهم - [00:17:17](#)

قالوا هذا في الدنيا. قالوا في الدنيا هذا الكلام قبل ان يبعثوا ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اي على حكمه وقضائه ومسألته. وكذلك وقفوا امامه لان الكافر يوقف امام الله كما في الحديث ما منكم من احد - [00:17:31](#)

الا اذا يكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان. مؤمنا كان ام كافرا الاية على ظاهرها انهم وقفوا على ربهم يعني وقفوا امام الله ليسألهم اليس هذا بالحق؟ قال اليس هذا البعث والعذاب بالحق؟ قالوا بلى وربنا. حلفوا بالله. انه حق. فالواو له قسم. قال ابن عباس هذا في موقف - [00:17:47](#)

وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين في موقف اخر. وللقيامه مواقف ففي موقف يقرون في موقف ينكرون. قال ابن عباس هذا عندما سأله نافع للازرق من سؤالات في القرآن منها هذا السؤال ان الله تارة يقول ان هو ينكرون يقولون والله ربنا ما كنا مفركين. وتارة

يقرون. قال ابن عباس لان يوم القيامة - 00:18:09

يوم طويل فتارة ينكر ثم عندما يختم الله على افواههم وتتكلم ايديهم يقررون نعم لا تعارض في هذا قال فذوقوا العذاب بما الباء سببية بما كنتم تكفرون اي بكفركم ربك بظلام للعبيد قد خسر الذين كذبوا بقاء الله وخسروا انفسهم بتكذيبهم والمصير الى الله بالبعث بعد الموت - 00:18:29

حتى اذا جاءتهم الساعة والقيامة بغتة تدري فجأة والقيامة تأتي بالموت. من مات قامت قيامته قالوا يا حسرتنا ندامتنا ذكر على وجه النداء للمبالغة يعني ايه يا حسرتنا؟ هذا اوانك فاحضري - 00:18:54

كانه نادى الحسرة كان الحسرة انسان ينادى والحصرة ندامة وهم يحملون اوزارهم اثقالهم واثامهم على ظهورهم. قال السدي وغيره ان المؤمن اذا اخرج من قبره استقبله احسن كل شيء صورة واطيبه ريحا - 00:19:12

العمل يعني يقول له هل تعرفني؟ فيقول لا يقول انا عمك الصالح فاركبي. فقد طالما ركبتك في الدنيا. فذلك قوله تعالى يا من نحشر المتقين الى الرحمن وافد اي ركبانا - 00:19:31

واما الكافر فيستقبله اقبح شيء صورة واثمنه ريحا فيقول هل تعرفني؟ فيقول لا فيقول انا عمك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا فانا اليوم كمكافأة هذا معنى قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهور ما لا ساء ما يزررون يحملون. قال ابن عباس بنس الحمل حملوا. الحمل حمل بنس الحمل - 00:19:42

كثيرا به الحياة الدنيا لا لعب ولهو باطل وغرور لا بقاء لها وبدأ يقتتر كثيرا في القرآن اللعب مع الله ووالهو مع اللعب. نعم اللعب مع الهو في كل القرآن الا ماذا؟ الا الاعراف والعنكبوت. ها - 00:20:02

هذا ليس عليه دليل. قبل الحياة الدنيا لا لعب ولهو. ما الفرق بين اللعب واللغو؟ اللعب عكس الحق واللهو ما يشغلك هي الدنيا ماذا؟ له لماذا سميت لهوا؟ لاننا نشغلك عما خلقت له - 00:20:25

ولعب مهما كان فيها من جد فهي بالنسبة للآخرة لعب ولا الدار الآخرة باطل وغرور. باطل هذا هو اللعب. والغرور خداع. لا بقاء لها. ولا الدار الآخرة سميت الدنيا نوه وقيل لدناءتها انها الدنو السفلي - 00:20:51

ما الفرق بين الدنو والدناءة؟ الدلو يعني اسفل. ده نهاية دنوا سفلة. انا اسفل من الآخرة. وسميت قوي دي الدناءة. الدناءة يعني مدى الحقارة. شخص دنيء اي حقيقي وصليت الآخرة لانها بعد الدنيا - 00:21:12

خير للذين يتقون. الشرك افلا تعقلون ان الآخرة افضل من الدنيا قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون قال السدي. التقى الاخنس بن شريق وابو جهل بن هشام فقال الاخنس لابي جهل يا ابا الحكم. اخبرني عن محمد اصادق - 00:21:25

كاذب فانه ليس ها هنا احد يسمع كلامك غيري وقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق. وما كذب محمد قط. ولكن اذا ذهب من بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة - 00:21:41

ماذا يكون لسائر قريش؟ يعني احنا لسه عندنا نبوة فلا بد ان نكذبه حتى لا تكون قبيلته افضل من قبيلتنا. لان اباجان كانت من بني مخزوم وقال ناجية بن كعب قال ابو جهل للنبي عليه الصلاة والسلام لا نتهمك ولا نكذبك ولكننا نكذب الذي جئت به - 00:21:56

يكذب الوحي فانزل الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون بانك كاذب فانهم لا يكذبونك فلا تحزن. ولكن الظالمين بايات لا يشحدون. هم يعلمون انك صادق ولكنهم يشحدون بعد يقينهم بانك صادق. فانهم لا يكذبونك في الشر في السر لانهم قد عرفوا صدقك فيما مضى. وانما يكذبون وحيي ويشحدون - 00:22:14

اياتي كما قال تعالى ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. ولقد كذبت رسل من قبلك كذبهم قومهم كما كذبتك قريش فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا بتعذيب من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله. لا ناقض لما حكم به - 00:22:35

ولا يلزم ان يكون النصر تعذيب من كذبهم بل قد يكون النصر بل يموت الرسول ولا يرى تعذيب من كذبه انما النصر ان يموت على التوحيد وعلى دعوة الله. كما مات بعض انبياء بني اسرائيل ولم يروا تعذيب من كذبهم قتلوا مثلا. نعم. لدمائها يقصدن. اسفل واخفى صح؟ لا الدليل حقيير - 00:22:55



شيء حقير يعني شيء لا قيمة له. ولا ابدل لكلمات الله لا ناقض لما حكم به وقد حكم في كتابه بنص انبيائه قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم هم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون. ولقد جاءك من نبي المرسلين ومن صلة. ما معنى صلة - [00:23:15](#) زائدة ولكنها ليست زائدة لا معنى لها يعني. طبعاً. زائدة للتأكيد. لتأكيد الانباء التي جاءتة اي مثل قول اصابنا من مطر ومن هنا يصلح ان تكون ابتدائية يعني جاءك المبتلى بالخبر المرسلين من اول مرسل الى اخر مرسل - [00:23:35](#) الله كلمه عن كل المرسلين من اول نوح عليه السلام. من اول رسول الى الارض وان كان كبر عليك عراضه اي عظم عليك وشق ان اعرضه عن الايمان بك. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على ايمان قومه اشد الحرص. وكانوا اذا سألوا اية احب ان يري - [00:23:54](#)

الله تعالى ذلك طبعاً في ايمانهم. وقال الله عز وجل فان استطعت ان تتبغينا فقد تطلب وتتخذ نفقا سرباً في الارض نفق طريق في الارض ومن هنا فقاء اليربوع اليربوع حيوان يحفر حفرة - [00:24:08](#) اللي عاملها بابان. باب يرققه يحفره ويترك شيئاً رقيقاً من الارض وبابه مفتوح اذا دخل الاهلي عدو ضربا لكان اخر بماذا؟ برأسه وخرج. والنفاق مشتق من هذا. النفاق مشتق من ماذا؟ من نفقاء اليربوع. موازن - [00:24:26](#) اصداق ان المنافق يظهر خلاف ما يبطل. كذلك الياربوع يظهر ان هذا المكان ارض مستوية وفي الحقيقة ليست ارض لو ضربتها فهمت المنافق لما تسمي منافقا؟ قال مشتق منافقاء الربوع يعني - [00:24:44](#) واحد جحريه فيذهب فيه او سلماً اي درجا سلم معروف درج ومصعداً في السماء فتصعد فيه وذكر الله لو اسفل الارض واعلى السماء. لان يعني وما بينهما ان استطعت ان تأتي بابة من هذا وهذا فافعل - [00:24:59](#) وتأيتهم بايه؟ فافعل ولو فعلت لن يؤمنوا الا اذا شاء الله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فامنوا كلهم. فلا تكون من الجاهلين اي بهذا الحرف يحسب بهذا الحرف يعني - [00:25:16](#)

وقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى. الجملة حرف مقصود به الجملة. ليتكون من الجليل بهذه السنة بهذه الجملة. هم حرف في اللغة يطلق على الكلمة ويطلق على الجملة ويطلق على الكلام. وان من يكفر لسابق علم الله فيه - [00:25:29](#) يعني من يكفل لماذا يكفر؟ لسابق علم الله فيه انه علم عز وجل اذى لانه لا يستحق الايمان والهداية فلم يهد له لم يوفقه خذله وترك هدايته انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون. يعني المؤمنين الذين يسمعون الذكر فيتبعونه وينتفعون به دون من ختم الله على - [00:25:46](#)

اذا يسمعون هنا سمع ماذا؟ سمع انتفاع وسمع اجابة. سمع استجابة وسمع عمل. والموتى يعني الكفار يبعثهم الله هذا فيه دليل ان الموت لا يسمعون ان الله وصف المستجيبين بماذا؟ بانهم يسمعون. ووصف الموتى بانهم لا يسمعون. فهمت؟ يلزم انهم موتى معنى ذلك انهم لا يسمعون. يعني الكفارة - [00:26:07](#) يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فيجزيهم باعمالهم وقالوا لولا نزل عليه اية. قالوا يعني رؤساء قريش لولا اي هل حرف تحضيض ليست شرطية هنا؟ تحضيض طلب بشدة. نزل عليه آيات من ربه قل اني - [00:26:32](#) ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون. ما عليهم في انزالهم. ما معنى ما المعنى ما عليه ما الذي سيكون عليهم؟ عذابا. العذاب اذا كذبوا. فالله لم ينزل اية - [00:26:45](#)

رحمة بي طب ما معنى هذا؟ هل معنى ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن له معجوز حسيا كان له كما يقول ابن القيم اكثر من الف معجزة حسية. اظهرها انشقاق القمر. ولكن ما المقصود بان الله لم ينزل اية؟ المقصود بالاية التي تستوجب العذاب الاية التي يطلبونها - [00:27:01](#)

لن يقتل كفار قريش اية معينة ويجيبهم الله عليه فهمت؟ نعم. هذا هو الظاهر يعني. وعن عبد الله بن مغفل عن النبي عليه الصلاة والسلام لولا ان الكلاب قال قوله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه قيد الطيران بالجناح تأكيدا - [00:27:16](#) كما يقال نظرت بعيني واخذت بيدي. وليس تأكيدا فقط لغرض اخر كما ذكر بعض المفسرين هو يقول يعني لماذا ذكر الجناح؟ لماذا؟

قال ولا طائر يطير. معروف ان الطائر يطير بجناحيه. لماذا ذكر الجناحين؟ يقولون للتأكيد هناك معنى اخر ان - [00:27:35](#)  
تدبر في هذين الجناحين يعني يجعلك تتعجب. ما الذي يجعل هذان الجرحان لهذا الطائر يجعلني اطيرو؟ ما انت لك يدا وقد يكون  
جدا اكبر من الجناح. ودفعت هكذا لن تطير - [00:27:53](#)

نعم فهذان الجناحان مع صغارهما يجعلنا هذا الطائر يطير نعم وانت لو ركبنا جناحين مهما كبر حجمهم لن تطير فده اللي ادى ان  
السيرة ليست في الجناحين انما في قدرة الله عز وجل. نعم. عن عبدالله بن المغفل - [00:28:05](#)  
طيب قال ومن دابة في الارض؟ ما مناسبة هذه الاية بعد قولهم؟ وقالوا لولا نزل عليه اية. قال بعدها ماذا؟ ذكر اية من الايات الكونية.  
وما من دابة في الارض - [00:28:22](#)

الى اخره. كأن الله يقول له انتم تطلبون اية على صدق الرسول. يكفي ان تنظروا في الكون حولكم فكله مليء بما لا من الايات التي  
تدل على قدرة الله وحكمته. فاذا استدلت - [00:28:32](#)

على ان الله خالق وحكيم. وجب ان يبعث رسلا فلا يحتاج هؤلاء الرسل الى ايات حسية. لان الايات ماذا؟ موجودة في الكون من  
حولكم لو تدبرتم فيها يعني. وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه - [00:28:44](#)  
الا امم امثالكم. قيد الطيران من جناح تأكيدا كما يقال نظرت بعيني واخذت بيدي الا امم امثالكم. قال مجاهد اصناف مصنفة تعرف  
باسمائها وايضا مم امثالكم تأكل وتشرب وتتكلم وترزق - [00:28:59](#)

وتعيش في جماعات متوافقة في الجنس والنوع. عن عبد الهادي المغفل عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لولا ان الكلاب امة من  
الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم - [00:29:17](#)

هذا حديث صحيح الحنابلة خلافا للجمهور. وقيل امم امثالكم يفقه بعضهم عن بعض يعني كل هذا داخل في هذا المعنى. كل هذا  
التفسير بالمثال. وما هم امثالكم معروفة باسمائه واوصافه. ومن امثالكم لها لغة. يفقه بعضهم عن بعض يعني يتكلمون يعني -  
[00:29:27](#)

لهم لغة يتكلمون بها. وقيل وما من امثالكم في الخلق والموت والبعث. كل هذا صحيح كل هذا صحيح. قال عطاء امثالكم في  
التوحيد والمعرفة. هذا ايضا صحيح. قال تعالى وان من شأن الله. يسبح بحمده. قال ابن قتيبة وما امثالكم؟ في الغذاء وابتغاء الرزق  
- [00:29:46](#)

وتوقي المهام. كل هذا من التفسير بالمثال ليست اقوالا. هي ليست اقوال متعارضة هذا من خلاف التنوع في التفسير. نعم. معرفة  
انهم يعرفون الله عز وجل مفطورون على هذا. ما فرطنا في الكتاب اي في اللوح المحفوظ. من شيء ومن زائدة لتأكيد النفي -  
[00:30:02](#)

ثم الى ربهم يحشرون. قال ابن عباس والضحاك حشرها موتها. وهذا فيه نظر. هناك خلاف بين السلف في معنى حشر البهائم. هل  
الحشر والموت او الحشي معناه البعث الصحيح الثاني - [00:30:23](#)

الدلة التي وردت في السنة. قال ابو هريرة يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة. البهائم والدواب والطير وكل شيء. اذا قول ابو هريرة  
غير قول ابن عباس فيأخذ للجماء من القرن. الجماء التي ليس لها قرون. من القرنين التي لا اله قرون. ثم يقول كوني ترابا فحينئذ  
يتمنى الكافر ان يكون - [00:30:36](#)

ويقول يا ليتني كنت امرأة. عفوا يا شيخ لكن الاسود هم فطر على هذا ان يأكل الغزال شيء ثم يأتي يأكل بعكس يعني يوم القيامة؟  
الله اعلم كيف سيكون هذا؟ لكن الذي ورد - [00:30:56](#)

ان الجنة يقتص من اهل القرآن نعم لكن هل يختص ان الحول الذي اكل غيره؟ الله اعلم بهذا لكن لن ترى ان هنا المثال الذي ذكره  
النبي عليه الصلاة والسلام مثالا ليس راجعا الى الطبيعة يعني اكل الاسد للغزال ليس ظلما في المعنى النووي - [00:31:10](#)  
فطره الله عليه لا يستطيع ان يعيش الا بهذا. لكن ضرب الشال الاخرى بالقرن هذا فيه عجلة؟ لا تحتاج الى هذا اصلا ولعنا هذا الذي  
ذكرته ليدخل في القصص يعني - [00:31:27](#)

الخصاص يكون في مدى في الاعتناء الذي ليس مناسباً للفطرة التي فطرها الله عليه. قول قوله عز وجل والذين كذبوا ببياتنا صم وبكم لا يسمعون الخير ولا يتكلمون فالصمم على مستوى السمع والبكم والبكم عالم الكلام في الظلمات اي في ضلالات الكفر -

[00:31:38](#)

من يشاء الله يضلله مشيئة كونية. المشيئة لا تنقسم كلها كونية. ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم وهو الاسلام. طب لماذا يجعل يضلله يضلله لانه اصلا في الظلمات هو الذي اختار ان يبقى في الظلمات فجاء فضاء الاضلال بمعنى الخذلان عقوبة له من الله -

[00:31:56](#)

قال قل رأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة قل رأيتم هل رأيتم؟ قال ابن عباس قل يا محمد لهؤلاء المشركين رأيتم ان اتاكم عذاب الله قبل الموت او اتكم السعة يعني القيامة اغير الله تدعون في صرف العذاب عنكم ان كنتم صادقين واراد ان الكفار يدعون الله في احوال الاضطرار - [00:32:14](#)

اخبر الله عنه فئات كثيرة واذا غشي الموج كالظلي دعوا الله مخلصين له الدين. بل اياه تدعوني فاخر ما تدعون اليه ان شاء. تدعون الله ولا تدعون غيره. فيكشف ما تدعون اليه - [00:32:40](#)

اي انشاء قيد الاجابة بالمشيئة والامور كلها بمشيئته وتنسبون وتتركون ما تتركون. لماذا قيد الاجابة بالمجيء حتى لا يظن ان الله يجب عليه ان يدعو ان يجيب دعاء الداعين؟ والله لا يجب عليه شيء - [00:32:50](#)

سبحانه وتعالى فان قيل الله اوجب على نفسه اجابة الدعاء. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. فالجواب ان الاجابة التي يعلقها هنا بالمشيئة هي تعجيل المطلوب في الدنيا اما الاجابة التي اوجبها على نفسه هذه صورة من صورها. كما في الحديث ما دعا لا يدعو آ اذا دعا احدكم بدعاء او بدعوة - [00:33:07](#)

اعطاه الله باحدى ثلاثمائة من مسلم يدعو الله عز وجل بشيء العطاء باحدى ثلاثين اما ان تعجله له في الدنيا. هذا هو الجواب المعلق بالمشيئة. يعجلها له في الدنيا او يصرف عنه من سوء مثله او يدخرها له في الآخرة. قيد الاجابة بالمشيئة والامور كلها بمشيئته وتنسونه لا تتركون ما تتركون. ما تتركون - [00:33:29](#)

ولقد ارسلنا الى يوم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون في الشدة والجوع. اخذناهم بالبأساء بالشدّة والجوع والضراء المرض والزمان. الزمان يعني ماذا المرض لا يرجى برؤه. لعلهم يتضرعون ان يتوبون ويخضعون - [00:33:48](#)  
فلولا هلا تحضيضية اذ جاءهم بأس عذابنا تضرعوا فامنوا فكشف عنه اخبر الله عز وجل انه قد ارسل الى قوم بلغوا من القسوة الى انهم اخذوا اخذوا بالشدّة في انفسهم بالعذاب واموالهم فلم يخضعوا ولم يتضرعوا فذلك قوله ولكن قست قلوبهم - [00:34:06](#)  
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. وهذا اسوأ انواع الكفار ان الكفار انواع منهم من يدعو الله في الشدة. واذا مس الانسان ضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعونا الى ضره. ومن - [00:34:26](#)

هم لا يدعون حتى في الشدة. وهذا اسوأ انواع الكفر يعني فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما وعظوا وامروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء وهذا فتح استدراج ومكر. اي بدلنا مكان البلاء والشدّة الرخاء والصحة. وهذا عقوبة من الله - [00:34:40](#)

اذا هذا هذه الآية تبين سنة من سنن الله. ان من فتح الله عليها في عليه في الدنيا مع كفره هذا ليس حبا له انما ماذا؟ استدراج وابهال. حتى اذا فرحوا بما اوتوا وهذا فرح بطر - [00:35:02](#)

لان الفرحة المذمومة في القرآن هو فرح ماذا فرح البطل معنا بطر كفر وعدم شكره للنعمة واستخدامها فيما حرم الله. مثل فرح قارون اذ قال له قابون لا تفرح بما اصاب من الدنيا. اخذناهم بغتة فجأة امن ما كانوا. امن اسم تفضيل - [00:35:15](#)

اسم تفضيل وهو في محل نصب حال. يعني اخذناهم حال كونهم امنين حالة كونية امنين اكثر الاحوال امنا واعجب اسم تفضيل ايضا ما كانت الدنيا اليهم. يعني اخذهم في حال امن - [00:35:35](#)

باكمل احوال ياميم واكمل احوال استحسانهم للدنيا ورأوا عقبة ابن عامر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذ رأيت الله يؤتي العبد عن ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك استدراج - [00:35:53](#)



هذا حديث صحيح لهذا اللفظ ضعيف. وقال في الحج انه ضعيف. ثم تلف لما نسوا ما ذكروا به. لكن هذا المعنى ثبت في حديث اخر صحيح. فقطع دابل القوم الذين ظلموا. اي اخرهم - [00:36:07](#)

ومعناه انهم استأصلوا بالعذاب. ما هو الاستئصال؟ اصله يعني. اللي لا يبقى منهم احد فلم يبقى منهم باقية. والحمد لله رب العالمين. حمد الله نفسه على ان قطع دابرهم لانه نعمة على الرسل. يعني هلاك الكافرين نعمة على الرسل - [00:36:20](#)  
نعم فهذه الاية استدلتنا بها بعض اهل العلم على ماذا على الفرح بما يقع من مصائب على الكفار لو نزل به مثلا زلزال او حرق او كذا خلافا لما يعني - [00:36:36](#)

يقول البعض يعني ينبغي ان تحزن لما اصابه. الله قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا. والحمد لله رب العالمين محمد يفسر على هذا يعني. دابرهم اخره لان لم يبقى منهم حتى اخرهم. نعم. قوله تعالى قل ارأيتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم حتى لا تسمعوا شيئا اصلا - [00:36:50](#)

وابي اصوركم حتى لا تبصروا شيئا. وختم على قلوبكم حتى لا تفقهوا شيئا. ولا تعرفوا مما تعرفون من امور الدنيا. من اله غير الله يأتيكم به ولم يقل بيا اه - [00:37:13](#)

معناه ذكر اشياء وهي ماذا السمع والبصر والقلوب قيل معناه يأتيكم بما اخذ منكم ويصح ان ان يعبر عن الجمع بالمفرد انظر كيف نصرف الايات اي نبين لهم العلامات الدالة على التوحيد والنبوة ثم هم يصدفون يعرضون عنها مكذبين. فصدف يعني اعرض - [00:37:24](#)

يقول ارأيتم ان اتاكم عذاب الله بغتة فجأة او جهرة معاينة ترونه عند نزوله. قال ابن عباس والحسن ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون المشركون فبغت وجهرة بغتة ان يكون ليلا او نهارا. بغتة ليلا او نهارا - [00:37:47](#)  
بغتة على تفسير الحسد البخسة ليل او نهار البغتلي لان البغد فجأة. هم. الانسان في الليل يكون نائم. يأتي زلزال هذا عذاب اتى فجأة ليس مستعدا له. جاء يعني عيانا هذا يكون في النهار في وقت الاستيقاظ واليقظة - [00:38:09](#)  
نعم قال تعالى وما دونس المرسلين الا مبشرين ومنذرين؟ فمن امن واصلح العمل فلا خوف عليهم حين يخاف اهل النار ولا هم يحزنون اذا حزنوا وقيل ايضا لا خوف عليهم فيما تركوا فيما يستقبلون من الدنيا. ولا يحزنون فيما يستقبلون من الآخرة ولا يحزنون على ما تركوا من الدنيا. والذي - [00:38:28](#)

كذاب بيئتنا يمسههم يصيبهم العذاب بما كانوا يفسقون يكفرون. كنا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك اقول لكم عندي خزائن الله نزلت حين اقترحوا الايات فامرهم ان يقول لهم لا اقول لكم عندي خزائن. وهذه الايات وامثالها من اوضح الدالة على ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:49](#)

عبد يوحى اليه لانه لو كان تكلم بهذا القرآن من عند نفسه ما كان ينفي عن نفسه هذه الامور. ما كان ينفي عن نفسه القدرة على علم الغيب او القدرة على الملك. لكن دائما هذا - [00:39:07](#)

من يتكرر في القرآن يتكرر فهذا دليل على ماذا؟ على ان هذا القرآن من عند الله عز وجل. وهذا معنى ينبغي التنبه اليه. قل لا اقول لكم عندي لكم قل لا اقول لكم عندي خزائن - [00:39:17](#)

نزلت حين اقترحوا الايات فامرهم ان يقول لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله اي خزائن رزقه فاعطيكم ما تريدون. ولا اعلم الغيب فنفع نفسه الملك وعلم الغيب وهذان الصفاتان وخاصتان بالرب. فاخبركم بما غاب مما مضى ومما سيكون. ولا اقول لكم اني ملك. هذه الصفة الثالثة. قال ذلك لان الملك يقدر على - [00:39:27](#)

كان يقدر عليه الادمي ويشاهد ما لا يشاهده الادمي. ايضا نفي الملك لان الملك يكون مقربا من الله وله منزلة وجاه عند الله يعني نعم فاذا لا يملك التصرف لانني لا املك الاستقلال بالملك وعندي خزائن الله ولا اعلم الغيب - [00:39:48](#)

وليس لي القرب من الله الذي الملك يعني ليس معنى هذا ان الملك افضل من النبي. المعنى يعني فيما يظنون. وان الملك له قدرة على التصرف ان اتبع الا ما يوحى الي. يعني لا اريد ان لا اقول لكم شيئا من ذلك فتتكرون قولي وتشهدون امري - [00:40:07](#)

ان اتبع الا ما يوحى اليه. ما اتيكم به فمن وحي الله المقدمات هيدي كل ادلة عقلية لو تأملتها على صدق هذا الوحي اتبع الا ما يوحى اليه ما اتيكم به فمن وحي الله وذلك غير مستحيل في العقل مع قيام الدليل والحجج البالغة غير - [00:40:29](#)

ان يوحى الله عز وجل الى رجل اكان للناس عجباً ان يوحينا الى رجل منهم ان ينذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قلب صدق عند ربهم قل هل يستوي الاعمى والبصير - [00:40:50](#)

قال قتادة الكافر والمؤمن. قال مجاهد الضال والمهتدي. قيل الجاهل والعالم كل هذا صحيح افلا تتفكرون انهما لا يستويان وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي. انذر به خوف به اي القرآن. الذين يخافون ان يحشروا يجمعوا ويبيعوا الى ربهم - [00:41:01](#)

قيل يخافون ان يعلمون لان خوفهم انما كان من علمهم. يعني يخافون اما ان تكون على حقيقتها يخافون من الحشر والحساب او يخافون بمعنى يعلمون. وتأتي خوفاً معنى علم كما قال تعالى - [00:41:20](#)

والتي تخافون نشوزهن يعني تعلمون نشوزهن على قول بعض المفسرين الى ربهم وقيل يخافون ان يعلمون. لان خوفهم انما كان بالعلم. ليس لهم من دونه اي من دون الله ولي قريب ينفعهم - [00:41:36](#)

ولا شفيع يشفع له لعلهم يتقون فيبتغون عما نهوا عنه وانما نفى الشفاعة لغيره نفى الشفاعة لغيره مع ان الانبياء والاولياء يشفعون لانهم لا يشفعون الا باذنه. فالله نفى الشفاعة ماذا؟ نفى الشفاعة الشريكية التي تكون من غير اذنه - [00:41:49](#)

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. قال سلمان وخباب بن اردت نزلت هذه الآية جاء الاقرب حابس للتميمي وعيينة بن حصن الفزاري وذووه من المؤلفة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً مع - [00:42:10](#)

بلال وصائب وعمار وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين. فلما راوهم حوله حقروهم فاتوه فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس ونفيت عنا هؤلاء وارواحهم ارواح جمع ربيحه - [00:42:28](#)

والجب الثوب من الصوف لانهم يلبثون صوفاً ورائحة العرق القبيحة تظهر منه. فنريد ان نجلس معهم وكان عليهم جلباب صوف لم يكن عليهم غيرها. عندهم الرزق من العرق بسبب الحرب. لجالسناك لو لو اضطربت عنك هؤلاء لجالسناك - [00:42:44](#)

فقدنا عنك كان قبل ان يسلم هؤلاء يعني. قبل ان يسلم الاقرع وعيينة وقال النبي عليه الصلاة والسلام لهم انا بطرد المؤمنين. قالوا فانا نحب ان تجعل لنا منك مجلساً - [00:43:05](#)

تعرف به العرب فضلنا. طب اجعل لنا مجلس خاص نجلس فيه وحدنا. فان وفود العرب تأتيك فنستحي ان ترانا العرب مع هؤلاء العبود اين نحن جئناك فاقموا معنا؟ فاذا فرغنا فاقعد معهم ان شئت. قال نعم. قالوا اكتب لنا عليك بذلك كتاباً. قال فدعا بالصحيفة ودعا علي ليكتب - [00:43:16](#)

قالوا ونحن في ناحية اذ نزل جبريل. ما كان يذكر هذا ما كان في حاجة ان يذكر هذا الحديث هذا حديث لا يصح بهذا اللفظ. القصة في مسلم كان عليها - [00:43:37](#)

المسلم افضل نعم هو ذكر في الحاشية وقد روى مسلم لنسيه بعضهم من حديث سعد قصة في مسلم من حديث سعد انه قال قال الكافرون للنبي عليه الصلاة والسلام اطرد عنك هؤلاء نجلس معك. اطرد عنك هؤلاء - [00:43:47](#)

ليش نسمعك فالقى الله في قلب نبيه ما شاء فنزلت هذه الآية. كأن النبي عليه الصلاة والسلام ماذا فكر يعني. فكر ان يجعل مجلساً خاصاً. مم. الكفار فنزلت هذه الآية. ومثلها في القرآن ماذا - [00:44:07](#)

قريب منها قصة من؟ ام مكتوم؟ قصة ابن ام مكتوم محمد صلى الله عليه ان جاء الاعمى. نعم. فهاتان القستان متشابتان في ماذا؟ في ان الكفار النبي عليه الصلاة والسلام نظر في مصلحة الدعوة. يعني انه اراد ان يقدم الكفار في الدعوة. والمسلمون معه في كل وقت لا مانع ان يجعل مجلساً للمؤمنين ومجلساً للكفار - [00:44:23](#)

والعقل يقول ان هذا من مصلحة الدعوة. ولكن الشرع اراد ان يبين لمصلحة الدعوة مرجوعه الى الشرع وليس الى العقل مصلحة الدعوة مرجوعة للشرع وليس الى العقل. نعم المؤمن حتى وان كان - [00:44:42](#)

يعني فقيرا وان كان قوي الايمان يعني يستطيع ان النبي عليه الصلاة والسلام ان يجعل له مجلس خاص حتى هذا الله عز وجل ما رضىه. فهذا فيه ايه العلامة ده؟ على انه لابد من سلوك الطريق الذي شرعه الله للدعوة ولا يجوز التنازل عن بعض الثوابت التي آ امرها الله عز وجل بها في سبيل دعوة - [00:44:57](#)

الكفار نعم فعليك ان تدعوهم بالطريق الذي شرعه الله عز وجل سواء امنوا ام لم يؤمنوا ما عليك ان تهديهم ما عليك من حسابهم من شيء كما سيأتي في الاية - [00:45:17](#)

نعم فلذلك نزلت الاية فالقى النبي عليه الصلاة والسلام الصحيفة من يده ثم دعانا نعم فاثبتته ثم دعانا فألبته يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة. فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا - [00:45:27](#)

فانزل الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه يعني حتى القياد لا يمن الله عليه اذا صح الحديث يعني حتى القيام الله لا مواليا - [00:45:51](#)

وقال تعالى واصبر نفسك ماذا يصبر نفسك؟ هنخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام احبس نفسك مع الذين يدعون ربهم الصحابة ان هذا خطاب للنبي ان يكون هو مع الصحابة. ليس خطاب مع الصحابة ان يكونوا مع النبي. انظر هذه الاية فيها فضل عظيم للصحابة رضوان الله عليهم - [00:46:03](#)

مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الغداة والاشياء اللي في كل وقت. ولا تعد عيناك عنهم. ما معنى لا تعد عيناك عنهم؟ تمام. يعني لا تلتفت الى غيرهم - [00:46:19](#)

استدل بها بعض اهل العلم على ماذا؟ على وجوب صحبة الصالحين لانك اذا تركت صحبة الصالحين ولم تصب نفسك معهم ستضل. ولذلك قال بعدها ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. قد اقترض للنبي عليه الصلاة والسلام. لو كان هذا - [00:46:30](#)

القرآن كلام النبي ما من عند ما قال هذا تريد زينة الحياة الدنيا؟ ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا هذا هو صاحب السوء واتبع هواه وكان امره فرطا. فلا تنزل بماذا تلزم. بصحبة الصالحين والبعد عن صحبة الصوء. بعد ما فكر هو ان يذهب الى هذا - [00:46:45](#)

للاغنياء يجلس معهم؟ نعم قاتل لان الفونة مكبة. مم. والاقرع وبين هؤلاء اسلموا بعد ذلك. والحديث هذا معناه انهم كانوا قد اسلموا. فالسورة مكبة. هذه السورة المكبة مما يدل على - [00:47:04](#)

ضعف الحديث ماذا؟ ان السورة المكبة. وفي الحديث انه من قول للنبي عليه الصلاة والسلام ان الوفود يأتونك. فمعنى هذا ان هذا كان فيه في المدينة. والصورة كلها مكياسات العام كلها مكبة - [00:47:18](#)

فالسبب الذي في مسلم اصح ليس فيه ذكر اقرع عيينة. انما فيه ذكر ان الكفار المشركين بدون تسمية اتوا النبي فطلبوا منه مجلسا. فنزلت هذه نعم فكان النبي عليه الصلاة والسلام يقعد معنا ويدنو منا - [00:47:28](#)

حتى كانت ركبه حتى كادت ركبنا تمس ركبتة. من شدة قربه منهم عليه الصلاة والسلام فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه هم الذين يقومون اولا هو لا يقوم اولا - [00:47:45](#)

قمنا وتركناه حتى يقوم حتى لا يشق عليه. وقال لنا الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي. معكم المحيا ومعكم المسكنة بهذا الحديث كما ذكرت - [00:47:59](#)

ويقول انه رواية بسند صحيح لكن لا يصح في سبب النزول لم يذكره صاحب آ كتاب اسباب النزول. قال ابن عباس يعني يعبدون ربهم بالغداة والعشي. يعني صلاة الصبح وصلاة العصر. يريدون وجهه يريدون الله بطاعتهم. قال ابن عباس يطلبون ثواب الله. ما

عليك من حسابهم - [00:48:09](#)

من شيء طبعا يريدون وجهه عندما يقول يعني يقول ابن عباس لو صح هذا عنه يعني لو صح سند ام لا؟ يطلبون ثواب الله ان يقال ان هذا تأويل لانه من ثواب الله ان يرى وجه الله عز وجل. فيريدون وجهه على حقيقتها. يريدون وجهه يريدون رؤية وجهه. وهذا من

اعظم - [00:48:29](#)

هذا من اعظم الثواب ما عليك من حسابهم من شيء. وما من حسابك عليهم من شيء اي لا تكلف امره. لا تكلف امره ولا يتكلفون امره.

يعني هم لا كلفوا امرهم يعني لا تسأل عنهم - [00:48:52](#)

واللي بتسألوا عن حسابهم ولا هم يكلفون امرك لا يسألون عن حسابك. فتطردهم ولا رزقك عليهم قوله فتطرده جواب لقوله ما عليك من حسابهم من شيء فتطرده وتكون من الظالمين. جواب لقوله ولا تطرد احدهما جواب النفي والآخر جواب النهي. ما معنى هذا؟ الآية تقول ماذا - [00:49:08](#)

ولا تطرد الذين يدعون ربهم هذا نهى وتكون من الظالمين هذا جواب النهي. هم فتكون لان فأسد بيا فألسببية بعد النهي والنفي يأتي بعدها ان الله وجوبا تنصب الفعل يعني لا تطرد - [00:49:32](#)

الذين يدعون ربهم فتكون من الظالمين واضح هنا طيب اين طيب فتطردهم؟ جواب ماذا؟ جواب لقول ما عليك من حسابهم من شيء. ما عليك من حسابهم من شيء فتطرده فهمت؟ اذا عندنا جملتان - [00:49:48](#)

تحتاجان الى جوابين ما عليك من حساب من شيء هذا نفي. يعني ليس عليك من حسابهم من شيء. نفي. جوابه ماذا؟ فتطرده لانك لو طردته بعد ذلك انك مسئول عن هداية هؤلاء. انت لماذا تطردهم؟ لكي يهتدي الكفار. لا شأن لك بالكفار. يهتدوا ولا لم يهتلوا. فلك ان تحاسبهم. فلا تفرض - [00:50:04](#)

رغبة في هداية الكفار. من ادرك ان طاقتك للمؤمنين سيكون سببا في هداية الكفار. قد لا يسلمون اصلا. واضح؟ اذا ما عليك من حسابهم من شيء جوابه ماذا فتطردها. طيب - [00:50:28](#)

وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي جابوها ماذا؟ فتكون من الظالمين. يعني اذا طلبت الذين يدعون ربهم ستكون ظالما وهذا فيه يعني آآ آآ تنبيه على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى اتباعه من بعده الا يعرضوا عن من اراد الحق؟ نعم - [00:50:41](#)  
يكلف عمرهم يعني امر وكل حسابهم. لا تكلف امرهم المؤمنين حساب المؤمنين وحساب الكفار. هم الى بيوت الكفار كلاهما نكتفي بهذا القدر سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:51:01](#)